

المحمد لله حمداً طيباً يتوا = = لى مثلما المدم في الأبدان ينتقل
محمد خير خلق الله كلهم = = من نسل عدنان والانساب تتصل
بالأنبياء بإبراهيم ثم إيس = = ماعيل، ذا شرفاً من ذا الذي يصل
هيئات أن تلحق الأجناس حظك أن = = ت سابق غير مسبوق ومتصل

بدأت تدعو بلا خوف ولما كليل = = أخا قريش وحيداً، ليتهم عقّلوا
ردوا عليه بلوهم من أبي لهب = = تبت يداه وذو جهل هو المثل
أذوك حيناً وحيناً حاصروك ثلثا = = ثا ما أطعت لهم رأياً وقد سألوا
هيئات أن يظفر الأشرار منك عبار = = ة تريح نفوساً عندها العذل
فكنت كالمطود لا تخشى مناظرة = = بالمحق قد سطعت تجري لك الجمّل
نبوة هي لا شعر ولا كذب = = ولما الكهانة أو بالجبن يتصل
كادوا بأبصارهم أن يزلقوك وكا = = د مكره م أن يرى يهوي به الجليل
سرى بك الله ليلاً من مقامك لى = = قصى فصليت فيهم خلفك الرسل
عرجت للسبع والأبواب تفتح با = = با تلو أخير والمجنات تحتفل
هناك جبريل عند المنتهى وقفا = = وأنت كلّمك الرحمن تمتثل
هناك قد فرض الرحمن خمسة أو = = قات بخمسين في الميزان تكتمل
لم تعرف السبع ضيفاً حاز منزلة = = من قاب قوسين قد حفّت به المذلّل
جبريل طاف به والفكر يلحقه = = عما رأى آية كبرى كما المذلّل
قد كذبوك بما أخبرتهم سفاهاً = = كدأ بهم، إنهم قوم كما العصل
بالمحق قد جنتهم بالمبيدات تصد = = ق النبوة فاختروا العمى الميّل
ما عندهم باطل فاللغات ثم منا = = ة الثالثة وعزى بها الشلل
— أعاذك الله إذ هموا بقتلك غي = = لة، فذاك علي نعم ذا البطل
خرجت من بينهم والسد يمنعهم = = رؤياك والمنوم غش العين والمثول
هناك في غار ثور سد مدخله = = جنس من الله والمصديق يبتهل
والمشركون على الأقدام لو نظروا = = رأوهما لكن الإسلام له طول
تنكبوا عنك ثم الأنصار خزرجهم = = وأوس هم أسلموا للعهد قد مثّلوا
قد بايعوك على الأرواح دونك = = طلاب حرب ومجد، رافد جزل
أخيت في الله بين المؤمنين فأم = = سوا أمة وسطا في الأرض ما انتقلوا
تقاسموا العيش والأرزاق والمسكنا = = والمدين يجمعهم والسبق قد عجلوا
غير من الشام للكفار قد قدمت = = هبوا لنسترجع الأموال وامتلوا
هبت قريش لتحمي العير وانتفضت = = للحرب تحشد، والقينات تكتحل
وقد قضى الله أمراً كان فاعله = = إحداهما غير ذات السيف قد أملاوا
لم تغن أصنامهم شيئاً أمامك في = = بدر ولما السيف قد ضاقت بهم سبل
عادوا يجرون أذيال المهزيمه إذ = = سراتهم خلفهم قتلى فما خجلوا
وأنت حولك أبطال قد انتصروا = = والفيء قد جمعوا والمفعّل ما فعلوا
أصبت في أجد والمقرح مسك والمر = = مائة قد نزلوا والنصيح ما قبلوا
تنهال صوبك في لؤم قذائفهم = = فكنت كالدرع مع سيف له صل
فالتف حولك فرسان ضراغمة = = للصيد والضرب ورائد كما الصم

على النزال وقطع المهام والمظفر = صدوا الموقية صدأ ما له مثل
تأبى الهزيمة نفس روحها لمحم = دشقت لهم منها لها ثقل
لملمت جرحك والمثار يذفنها = في المحال كر على الأعداء يعتمل
خرجت تطلبهم حتى يروا بك بأ = سألهم يزل قائماً ما انتابه الكسل
أرسلت ترهب أعداء عليك تأ = مروا (سرايا) لها المصولات والمصل
وجهت زيدا يجوب المشام في عدد = يواجه الروم أضعافاً له نزلوا
شاور ربه زيد هل ينازلهم = أو يخبرن رسول الله ما العمل
فقام في الجيش عبد الله ثالثهم = يا قوم عندي رأي جاء فامتثلوا
إن الجهاد خرجتم تطلبون ول = ما جاءكم ما أردتم إن بكم وجل
لسنا نقاتلهم بالضعيف بالعدد = وإنما ذلك بالإيمان لنا العثل
فإنما هي إحدى المحسنين لكم = والملة يرحم من أرواحهم بذلوا
فأقبلوا صوب جيش الروم واقتتلوا = والموت يغفر والريبات تنتقل
بين الأشاوس زيد بعده ابن روا = حة فجعض للجينات قد وصلوا
سيف من الله مسلول تناولها = لينفذ الجيش، فإراً بل الحيل
مكيدة أذهلت في الحرب ساستها = ينجو بجيشه من موت وينسحل
لم تنس مكة يوماً غير أن بها = قوماً على خطأ والمشر ك لم يزلوا
والعرف لم يحفظوا بين القبائل في = حج يطوفون بيت الله ما وصلوا
قصدت مكة حاجاً لا تريد قتا = لنا وانتهى الأمر في صلح به جدل
لم يرض صحبتك بعض المشرط منه لعل = هم رأوا فيه ظمناً شابه خـل
لكنه الموحى ثم المفتوح جر على ال = إسلام خيراً إن انهارت به هـبل
غطفان طامعة مع غيرها وقري = ش حاصروا يثرب الإسلام كيصلوا
إلى المدينة والأنصار فينتزعوا ال = إسلام من أهلها والعهد قد حصلوا
خانث يهود وضائق بالنبي وصح = به بلاد فدأها المال والمقل
أشار سلمان بالرأي السديد فأر = بك العدو، فقتلك الحرب والمختل
شهر ولم يظفروا إلا بخيبتهم = حول المدينة والأحزاب قد فشلوا
ريح من الله هبت تعصف بهم = فلا قدور لهم أبقت وقد رحلوا
المان غزوا ولما نغزى يقول رس = ول الله في فطنة بالعقل تـختزل
حكمت سعدا لعمرى في قريظة كا = ن السبي والمقتل ذلك العدل لنا السدل
قد كان قبلك في عيسى ابن مريم وال = إنجيل بشرى فخانوها وقدسوا
هم اليهود يهود المكبر خيبر والن = نضير شربوا على التحريض واتكلوا
على قريش لتبقى قلعة لهم = وإن بها خذلتهم يوم أن قتلوا
لم تتعظ من قريب قيبنقاع باخ = وإن لهم طردوا من قبل وارتسلوا
دارت على الصلح أيام وقد غدرت = بكر، نصرت يا عمرو، لك المكفل
قد جاء يرجو ابن حرب للصحابة عط = فآ لم يجده ولم تشفع له الحـي
تمر حول أبي سفيان فرقتك ال = خضراء كالأسد في الغابات ترتحل
دخلت مكة لم تقبل بها أحداً = حلم وعفو وأخلاق هي المثل
دارت رحاها حنين وقعة نصبت = فيها كمانن فارتدت بها الأول
فأدبر القوم منهم شامت كأبي = سفيان خلف قريش مثلما الرمل
هنالك صاح نبي الله عنده عم = ه بصوت مدو مثلما الجميل
أين الذين لهم سبق ومنزلة = في الخير والحرب بالإسلام ما عدلوا
مهاجرون وأنصار وقد سمعوا ال = ذاء لبوا رسول الله وانفتلوا
رأوا نبياً على الأعداء ليس له = ند، شجاع وصنديد هو البطل
سطرت ملحمة في الحرب حق ال = تقدير والمجد والإقدام والمثل
المنصر ساعة صبر ذلك تدركه = لنا بالتمني، إذا بالجد لنا الهزل
لما رأتك أخوا حرب هوازن ول = ت دون أرحامها والمعار مشتعل
فيء وغنم كمد العين قد تركوا = أعطيتها قومك والأنصار ما نفلوا

أعطيت ذاتك للأنصار فانقلبوا = راضين في خطبة تبكي لهم مقل
دانت لك العُرب في كل الجزيرة بع=دما قريش على الإسلام قد نزلوا
فارتاح صحبك حيناً ثم صوب بلا = الروم وجهتهم والخير قد حملوا
هرقل قد فر مذعوراً أمامك وال = منافقون تواروا منك واعتزلوا
تبوك معركة بالربع سطرها المت = اريخ، نصر بلا حرب هي المجلل
أتتك في التسع من عام الموفود أكا = بر الجزيرة من أنحاتها تصل
تُعطيك بيعتها لله طائفة = عز تأتي لم لك شدة المطول
وأصبحت شوكة الإسلام تقطع أطر = اف الجزيرة، وانقادت لها دول
تسوس بالعدل كل الناس مجتهداً=في الحرب والمسلم، لا حيف ولما زل
في خطبة رحت بعد الحج ترسلها = مودعاً فبكي الصديق به المصهل
ويوم جاعك بشري الموت سرك أن = تعلق إلى الله محموداً فإذا الأمل
لك الوسيلة محمود المقام وعن = د الله تفتح باب الخير مؤتمل
طه على المخلق نور يهدي به فيالمظلماء شمس تمنى ضوعها زحل
ما كان للأرض أن تجري بها قدم = تبقى لها شرفاً لم يأتها مصل
إلما إذا التصقت أثارها بمحم = د، فنعم في الأرض محمول ومحتمل
يا رب فاحفظ لنا بالمصطفى خيراً = على المورى ساطعاً يجري كما المضلل
قد كان لابن سلول في النفاق جماعة على المكر عاشت سفها الخبل
فمات قبلك لم يظفر بنائلة = قد خاب سعيه واسودت له النزل
إن العمالة دأب للمنافق وال = لمنافقات على مثل المغدر قد جبلوا
هم العدو بأعداء لنا اتصلوا = والمدس شيمت هم والمغدر محت مل
يا خير من أرسل المرحمن للبشر = قد خصك الله خمساً دونها الرسل
أرسلت للناس من عرب ومن عجم = وكلها أنت مبعوث لها الممل
حياك ربك بالأخلاق مكرمة = تمت أماراتها فعلاً يا أيها الزول
ما عاش في المكون طول الدهر مثلك يا اب = ن الأكرمين، فلما ندولما بددل
فلا يقاس بك الأنام كليل هم = وفي الشهادة ركن رئيس فيك يكتمل
يا أكرم المخلق يوم البعث حق لك ال = قبول إذ أحجمت في المشدة الرسل
إني بمدحك مشتاق لمرتبة = في الشعر تزدان من أفضاها المجل
إن السعادة فيمن أنت قدوته = طوق النجاة إلى الدارين مؤتمل
من سيرة لك بالمقران تقترن = تمشي على الأرض هداراً لك النبل
يا أيها السائلي عن سر مدحك من = أتني عليه ربه منه الوجي قدنهلوا
من الكتاب صفات فيك قد نزلت = ماذا أردت بأشعار كما الزجل
وهل تبقى إذ الوراء قد وردوا ال = أبار شيء يري إلما به السهل
فما مدحتك بل نفسي مدحت و = في الأشعار ذكر لمداحيك متصل
من ذا الذي ينصر الإسلام مكرمنا = في بيعة تبدأ التاريخ تنتقل
مثل المشارة بالأمصار تشتعل = توحيد الناس بالإسلام تنفعل
لما يعلم الوقت إلما الله قبره = في الملوغ يسألنا عما له عم لوا
تعيد سيرتها الأولى كما بدأت = غريبة هي مضروب لها الأجل
الدين أس ومنه الحكم حارسه = تبقى الخلافة روحاً ليس ينفضل
فاسعوا إليها وغذوا السير وانتفضوا = في قوة وأعيدوها هي الأكل
تؤتي لكم كل حين خيرها المكرم = تنسوا ماسيكم والمحال يعتدل
رحمك ربي بمن في المشام من بشر = عضوا على المشرع، أجناد لهمطبول
فكن لأعدائهم خصماً ومن يكن ال = جبار خصماً له ينته وقد يفضل
انصر عبادك لا تشمت بهم أحداً = نصراً عزيزاً لك الأقدار والأزل
قد أبتغي إذ سألت الله مغضرة = تأتي إلي جزاء، نعم ذا العمل
إني أودك والأشعار شاهدة = والله يعلم أنني لست أفتعل
إني لمستعذب جهدي وذكرك في ال = وري بملحمة، ذا الشعر أرتجل

المشاعر: داود العرامين/فلسطين
□